يكثر توا منه وهو اغترارهم بالدنيا وانكارهم العقبى فهل الى خروج نوع خروج
من النار من سبيل طريق نسلكه وندخل الجنة مع الابرار وفى تفسير السلمى
قال بعضهم امتّ منا اثنتين السمع والبصر فمجزتنا ان نفقه الحق ونتخذ
سبيل الرشد والصدق فاعترفنا بذنوبنا انا مصدقين تحت العداوة وانت
القادر علينا بوصف القوة ذلكم اى الذى انتم فيه من حالكم بانه بسبب انه
اذا دعى الله وحده متحدًا ومنفردًا كفرتم بتوحيده وما شكرتم بتمجيده
وان يشرك به تومنوا باشراكه فالحكم لله المستحق للعبادة والقاسم لعباده
مراتب الشقاوة والسعادة العلى شانه الكبير سلطانه وافاد الاستاد
ان هولا اماتتهم واحيا وهم محضورة فاما اهل المحبة فلهم فى كل وقت
موت وحياة حاضرة كما قال قائلهم

اموت اذا فقدتك ثم احيا • فكم احيا عليك وكم اموت

وان الحق ابدًا يردد الخواص من عباده بين الفنا والبقا والحياة والممات
والمحو والاثبات قلت وفى هذا اشعار بعدم داومة مشاهدة الذات
مع انها من اعظم اللذات هو الذى يريكم اياته مصنوعاته الدالة على
توحيد ذاته وتحقيق صفاته وينزل لكم من السما رزقًا اسباب
رزق صورى كالمطر مراعاة لمعاشكم او اسباب رزق معنوى من الايات
القرآنى والالهامات السبحانى وما يتذكر بالايات الالهية الا من
ينيب يرجع عن الغفلة عنها بالاقبال عليها والتفكر فيها والتامل فى
مبانيها ومعانيها قال ابو بكر بن طاهر من اياته فى الارض للعوام سوق
الارزاق اليهم من غير حركة منهم ولا سعى فى ذلك لديهم ومن اياته للخواص
من عباده مكان اوليايه واصفيايه لمن صحبهم وتبعهم فى طريقتهم وصبر
على مرافقتهم كفى الاهتمام فى طلب الرزق ورزق من حيث لا يحتسب من بين
الخلق قال تعالى هو الذى يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وقال ابن

عطا

عطا انك لا تنظر الى شى من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة توحيد
الذات ويدلك على تحقيق الصفات وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وايد
بالعناية معه وافاد الاستاد انه سبحانه يريهم ايات فضله فيما يلاطفهم
ويريهم ايات قهره فيما يكاشفهم ويريهم ايات عفوه اذا تنصلوا وايات
جوده اذا توسلوا وايات جلاله اذا هابوا فغابوا وايات جماله اذا ابوا
واستجابوا وينزل لكم من السما رزقا لابدانكم وهو توفيق المجاهدات
ولقلوبكم وهو تحقيق المشاهدات ولاسراركم وهو فنون المواصلات
والزيادات ويقال ينزل من السما ما المطر فيحيى ديارمنكم وما الرحمة فيحيى
قلوبكم وما يتذكر الا من ينيب يرجع من العادة الى العبادة ومن الشك
الى اليقين ومن الخلق الى الحق ومن الجهل الى العلم ومن النكرة الى المعرفة
فادعوا الله مخلصين له الدين اى الطاعة ولو كره الكافرون هى الحالة
التى هى غاية الاستطاعة قال ابو عثمان الاخلاص فى الدعا هو اذا دعوته
فى كشف ضرك فكشفه الزمت نفسك الى الابد شكره واذا دعوته
لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك الحمد الى الابد وان لا تخص نفسك
بالدعا دون ساير المومنين وافاد الاستاد ان شرط الدعا تقديم المعرفة
فتعرف من الذى تدعوه ثم تدعوه ما تحتاج اليه مما لا بد لك منه ثم تنظر
هل اعطاك ما تطلب وانت لا تدرى به ثم لا تطلب ما يكون مخالفة
لامره ثم تتباعد عن سوال الاشيا الدنية الدنيوية وترضى ما يختار لك
مولاك والاخلاص فى الدعا الا ترى الاجابة الا منه ولا ترى لنفسك
استحقاقا الا بفضله وان تعلم انه ان بقيت فى سوالك عن مطلوبك الذى
هو حظك لا تبقى عن عبادة ربك الذى هو حقه فان الدعا مخ العبادة
ومن الاخلاص فى الدعا ان تكون فى حالة الاضطرار لما لا يكون ابتداوه
جرمًا لك ويكون ضرورتك سراية جنايتك فان ذلك بعيد من موعود الاجابة

Copyright © King Saud University